

هل ستملك الروبوتات الفضول والرغبة في منافسة البشر



أيضا أول روبوت تعرض أعمالها في صالة، وقد تم بيعها بنحو مليون دولار

الفن، بل في أن ذلك الفن سينتجق عن تجربة أو نظرة مختلفة، لن يكون البشر قادرين على الارتباط بها. ويصل البحث إلى خلاصة بأنه سيكون نوعا من الفن الميكانيكي في نسق بعيد عن تجاربنا وقدرتنا على فهمه، لأن حدود فهمنا للفن، محدودة بتجربتنا البشرية الخاصة.

بل في أن ذلك الفن سينتجق عن تجربة أو نظرة مختلفة، لن يكون البشر قادرين على الارتباط بها. ويصل البحث إلى خلاصة بأنه سيكون نوعا من الفن الميكانيكي في نسق بعيد عن تجاربنا وقدرتنا على فهمه، لأن حدود فهمنا للفن، محدودة بتجربتنا البشرية الخاصة.

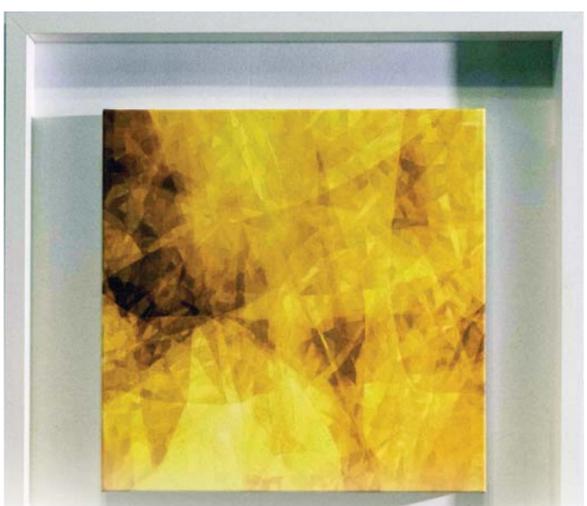
### صراحة مؤقتة

إيدن ميلر مخترع أيديا وصاحب صالة العرض، التي قدمت أعمالها، قال إن القاسم المشترك بين كبار الفنانين هو أنهم "تلقفوا روح عصرهم" وأن روح القرن الحادي والعشرين تتجلى في الذكاء الاصطناعي، الذي سيكون قادرا على التعبير عنها.

في الشهر الماضي أقيم في لندن أول معرض في العالم لأعمال فنية من إنتاج الروبوت "أيديا"، لكن الإثارة والجدل التي صاحبت المعرض لم تكن لها علاقة بتقييم الأعمال الفنية، بل اقتصر على تأمل الظاهرة وما يمكن أن تعنيه في المستقبل.

إيدن ميلر مخترع أيديا وصاحب صالة العرض، التي قدمت أعمالها، قال إن القاسم المشترك بين كبار الفنانين هو أنهم "تلقفوا روح عصرهم" وأن روح القرن الحادي والعشرين تتجلى في الذكاء الاصطناعي، الذي سيكون قادرا على التعبير عنها.

المعرض أثار تساؤلات المراقبين دون أن يبحثوا عن إجابات نهائية، عما إذا كانت الأعمال الفنية للروبوتات ستنتشر على نطاق واسع في المستقبل، وتحظى باهتمام مقنني الأعمال الفنية واهتمام



أين تكمن القيمة الفنية لأعمال الروبوتات وفرداتها

## جبهة منافسة فنية بين البشر والروبوتات هل يمكن للذكاء الاصطناعي إنتاج أعمال فنية تنسجم مع ذائقة البشر؟



سلام سرحان  
كاتب وإعلامي عراقي

تصل الآلات إلى مرحلة إنتاج الأعمال الفنية؛ وكيف يمكننا وضع أسس لفهم هذا الفن؟ ويستبعد بحث أعدّه الأكاديميان البرتغاليان روي بنها الأستاذ في المدرسة العليا للموسيقى والفنون المسرحية وميغيل كارفالهايس الأستاذ في جامعة بورنو في البرتغال، أن تقترب أعمال الروبوتات من الأعمال الفنية للبشر، وأن تبقى منفصلة من حيث التقييم والقدرة على الوصول إلى الجمهور.

ويقولان في بحث نشر في موقع aeon.co إن من المسلمات الأساسية، أن العاطفة هي الطاقة الكامنة وراء قدرة البشر على إبداع وفهم الأعمال الفنية، وهو لن يتكسبه الأعمال الفنية.

ويشير البحث إلى أننا حين نتأمل عملا فنيا ونحاول فهمه أو التفاعل معه فإننا نتنطلق من تجاربنا الشخصية وتراكم خبراتنا ولا يمكن لنا أن نحدد بوضوح الخط الفاصل بين خبراتنا وتجاربنا وعواطفنا.

الأهم من كل ذلك هو أن استقبالاتنا وتفاعلاتنا وفهمنا للعمل الفني حالة شخصية وفريدة وتختلف اختلافا كبيرا عن فكرة الفنان، وكذلك عن تجربة جميع الأشخاص الآخرين.

وحتى لو كانت لدى أحد الأشخاص خبرات ومراجع ثقافية قريبة جدا أو مطابقة لخبرات ومراجع الفنان فإن نظرتنا لن تكون مطابقة لنظرتهم. كما أن استقبالاتنا وارتباطنا بالعمل الفني يتقلب كلما إذا علمنا بأن العمل مزيف أو مقلد ويرتبط كذلك بشخصية الفنان.

### هوية الفنان

معظم الأعمال الفنية تكتسب أهمية تفوق قيمتها التجريدية المباشرة من ملامح حياة الفنان وشخصيته، ومن ثم تكتسب أهميتها التاريخية وموقعها في تاريخ الفن. كيف إذن سنستقبل أعمال روبوت بلا تجارب عاطفية وحياتية؟ وهل ستبرع روبوتات معينة بإنتاج أعمال فنية دون أخرى؟

هناك عنصر أكثر أهمية من المراجع الثقافية المشتركة مع الفنان، وهو أن جميع البشر يشتركون في التجربة والأسئلة والدور الوجودي والعواطف الاجتماعية، التي تشترك في أننا نولد وننمو ونواجه أسئلة البقاء والموت.

كما أننا نشترك في دوامة واحدة من الحاجات الجسدية والبيولوجية، التي تفرز أحاسيس ومقاسات متقاربة للزمان والمكان والشهوات والرغبات. هنا نتساءل ما الذي سوف تجسده الروبوتات، مهما بلغ وعيها، من أشكال فنية لا تنطلق من تلك القواعد البشرية وكيف سنتمكن من فهمها؟ وكيف ستفهم الروبوتات ما هو الفن دون تلك التجارب البشرية. نحن قادرون على التعاطف مع شخصيات غير إنسانية أو آلات ذكية في الكتب وأفلام

لا تزال جبهة المنافسة بين الإنسان والروبوت في ميدان الأعمال الفنية في بداياتها، لكنها ستستمع مع الزحف المتسارع للذكاء الاصطناعي إلى جميع الأعمال التي يقوم بها البشر، وضمنها النشاطات الفنية وصناعة الأخبار وربما تأليف الكتب الإبداعية.

ليس هناك من جدل بشأن مستقبل الأعمال اليدوية والإدارية والمصرفية، لكن الأمر يختلف تماما في الميادين الفنية والإبداعية، وينطوي على جدل فلسفي بشأن قدرة الروبوتات على إنجاز أعمال تحظى باستحسان البشر وتلائم ذائقتهم.

من المؤكد أن قدرات الروبوتات ستتضاعف بسرعة صاروخية وسوف تكتسب درجة ما من الوعي، القريب من وعي البشر وتكون لديها قدرة على اتخاذ قراراتها المستقلة والتفاعلة مع المحيط.



إيدن ميلر:  
كبار الفنانين هم الذين تلقفوا روح عصرهم والذكاء الاصطناعي هو روح القرن الحالي وقادر على التعبير عنه

لكن التساؤلات كثيرة في ما يتعلق بإنتاج الروبوتات لأعمال الفنية، وأولها: هل ستشعر تلك العقول التجريدية، البعيدة عن الشغف والحماس والرغبات، بالحاجة إلى خلق أعمال فنية؟

### متاهة أسئلة

إذا كانت أعمال البشر لا تحظى غالبا باستجابة جمهور واسع، فمن هو الجمهور الذي تستهدفه أعمال الروبوتات؟ وهل ستكون قادرين على فهم أعمالها الفنية؟ وهل ستكون قادرة على فهم حاجتنا للفن، التي لا نستطيع نحن تعريفها بشكل نهائي؟

قد نحتاج لطرح أسئلة أخرى كثيرة للإجابة قبل أن نتمكن من الإجابة عن تلك الأسئلة، لنجد أنفسنا في متاهة فلسفية عميقة، لكن الأسئلة الأساسية هي متى



كيف يمكن أن تشعر  
الروبوتات التجريدية،  
البعيدة عن الشغف  
والحماس والرغبات بالحاجة  
إلى خلق أعمال فنية؟



بحث مستحيل عن مبررات أعمال الروبوتات